Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحسب ، بل يربطها أوثق رباط بصدق التجربة وعمقها ، ووحدتها فيما نفهم لها من معان فى عصرنا الحاضر .

فإذا استقام لدعاة الشعر المعاصر إدراك جديد للتجربة ، ووحدة القصيدة العضوية على نحو ما رأينا فإن الإدراك القديم فى فهم الوحدة المبنية على البيت أو بيت القصيدة ، ينهار من أساسه ، لتحل محله وحدة الشعور ، كى تصير القصيدة ، بمثابة موجات شعورية ينتظمها خاطر كبير ، أو عدة خواطر متجانسة تؤلف فى مجموعها وحدة ، وتنتقل الأهمية بذلك من البيت إلى الصورة ، وينحصر الاعتداد بها فى البناء الكلى لا فى مجموعة الأغراض المتنافرة التى يلحم الشاعر بين أجزائها . ولم يتعمق أحد فى هذا الفهم الحديث للبناء الكلى ، كما تعمق العقاد فى الجيل الماضى ، بل لم يقتنع بالفكرة ويدافع عنها مبدأ جماليا عاما كما يقتنع هو .

ونقر بأن دعوة العقاد تلك كانت فى نطاق الوحدة كما فهمها ودعا إليها الرومانتيكيون ، وأنه بنى الصورة الكلية على صور تتآزر لا كما لها لتثير الشعور والأحاسيس وتنتظم الخواطر ، لا لتقف عند ظاهر الحس ، وهو فى ذلك كله ذو نزعة أقرب إلى النزعة الرومانتيكية ، ولكن الذى يهمنا بخاصة هو أن نستحصل آمنين ان انتقال الأهمية من البيت إلى الصورة والاعتداد بالبناء الكلى لفهم الدفعات الشعورية ، فى صورها الفنية الجزئية العضوية هما أساس الفلسفة للوزن الجديد فى دعوة أصحاب الشعر الجديد ، ولا تتيسر لهم دعوتهم إلا بعد التسليم بتلك النزعة التجديدية التى كان العقاد صاحبها ، وغضبت حتى على أقرانه ، ولا زال إدراكها متعثراً بين جدران الجامعات تفسها لدى من لا حصيلة ثقافية لهم سوى اجترار الآراء القديمة ، متخلفين عن تتبع تاريخ الشعر الجمالى ممثلة فى نتاج الشعراء العالمين ، ونقد نقادهم ، يقعد بهم عن ذلك قصور فى الثقافة لفقد أدواتها ، أو كسل ذهنى ، يريدون فيه أن يكون خلفا لسلف تتعدد لديه المعايير بتعدد الأشخاص فينقض مايبرم ، ويبرم مانقض من رأى أو عمل ، على أساس ملابسات مايقول ، لا على عمق ثقافى أو احترام للموضوعية .